التغلب اقول لمعشر غلطوا وغضوا من الشيخ الرشيد
وانكروه هو ابن جلا وطلاع الثنايا متى يضع العمامة
يعرفوه فالبيت لسحيم بن وثيل واصله انا ابن جلا و
طلاع الثنايا متى اضع العمامة تعرفوني فغيره الى طريق
الغيبة ليدخل في المقصود وقوله غلطوا وغضوا
اي وقعوا في الغلط في حقه وحطوا من رتبته ولم
يعرفوه مقداره وفيه تهكم ولهذا تهكم ولهذا وصفه
بالرشيد واراد به الغوي على طريق التهكم وربما
سمي تضمين البيت فما زاد على البيت استعانة و
تضمين المصراع فما دونه ايداعا كان الشاعر الثاني
قد اودع شعره شيئا من شعر الاول وهو بالنسبة
الى شعره قليل مغلوب لانه رفا خرق شعره بشعر الغير
واما العقد فهو ان ينظم نثر قرانا كان او حديثا او
مثلا او غير ذلك لا على طريق الاقتباس وقد عرفت ان طريق
الاقتباس هو ان يضمن الكلام شيئا من القران او الحديث
لا على انه منه فالنثر الذي قصد نظمه ان كان غير القران
والحديث فنظمه عقد على اي طريق كان اذ لا دخل فيه
للاقتباس كقوله اي قول ابي العتاهية ما بال من اوله
نطفة وجيفة آخره يفخر حالا اي ما بال مفتخر اعقد قول علي
وما لابن آدم والفخر وانما اوله نطفة وآخره جيفة وان
كان قرانا او حديثا فانما يكون عقدا اذا غير تغييرا كثيرا
لا يحتمل مثله في الاقتباس او لم يغير تغييرا كثيرا ولكن لينبه

انه من القران او الحديث وح لا يكون على طريق
الاقتباس كقول الشاعر انلني بالذي استقرضت خطا
واشهد معشرا قد شاهدوه فان الله خلاق البرايا
عنت لجلال هيبته الوجوه يقول اذ تداينتم بدين الى اجل
مسمى فاكتبوه وقال الامام الشافعي عمدة الخير
عندنا كلمات اربع قالهن خير البرية اتق المشبهات
وازهد ودع ما ليس يعنيك واعملن بنية عقد قوله ع
الحلال بين والحرام بين وبينهما امور متشابهات
وقوله وازهد في الدنيا يحبك الله وقوله من حسن
اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وقوله انما الاعمال بالنيات
واما الحل فهو ان ينثر نظم وشرط كونه مقبولا ان
يكون سبكه مختارا لا يتقاصر عن سبك النظم وان يكون
حسن الموقع مستقرا في محله غير قلق كقول بعض المغاربة
فانه لما قبحت فعلاته وحنظلت نخلاته اي ثمرات
اي صارت ثمار نخلاته كالحنظل في المرارة لم يزل سوء الظن
يقتاده اي يقوده الى تخيلات فاسدة وتوهمات باطلة
ويصدق توهمه الذي يعتاده اي يعاوده ويراجعه
فيعمل على مقتضى توهمه حل قول ابي الطيب اذا ساء فعل
المرء ساءت ظنونه وصدق ما يعتاده من توهم يشكو
سيف الدولة واستماعه لقول اعدائه اي اذا قبح فعل
الانسان قبحت ظنونه فيسيء ظنه باوليائه وصدق
ما يخطر بقلبه من التوهم على اصدقائه واما التلميح

Copyright © King Saud University